

آية الله عيسى قاسم يدين إغلاق مساجد محبي أهل البيت في البحرين



استنكر عالم الدين البحريني، آية الله الشيخ عيسى قاسم، قرار السلطات البحرينية إغلاق مساجد محبي أهل البيت "عليهم السلام: في مدينة حمد، معتبراً ذلك إثارة للفتن ومحاربة لفكر مدرسة أهل البيت(ع).

وفي بيان له تساءل الشيخ قاسم عن الفتوى التي استندت إليها السلطات في قرارها إغلاق المساجد، موضحاً أنها إن كانت صادرة من فقيه سني فهي غير ملزمة للشريعة "وإن كان عن فتوى فقيه شيعي فمن هو ذلك الفقيه الذي سيكون رأيه أشدّ من الشاذّ أمام إجماع يطبق عليه كل الفقهاء والتمشّرة من الشيعة".

وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

المساجد لله لعبادته وذكره وإحياء دينه وتبليغ رسالته.

لا مسجد من المساجد على الإطلاق تملكه أي دولة من الدول مطلقاً كذلك.

نعم على أي دولة إسلامية ديناً، وعلى أي دولة يسكنها المسلمون وإن لم تكن من الدول الإسلامية قانوناً حماية المساجد من أن تستعمل للمنكرات في الإسلام.

والسؤال هنا عن القرار الرسمي في البحرين بغلق مساجد مدينة حمد التي يقام فيها مجالس الذكر الحسيني والإيضاح لقضايا الإسلام العقيدية والشرعية وتبليغ الدين، فهل ذلك القرار لأن هذه المجالس من المنكر القبيح في الإسلام ومما يتنافى مع جلاله وقديسيتها المسجد ووظيفته الدينية؟! وهل هذه فتوى الوزارة صاحبة القرار أو فتوى فقيه معتبر سني، أو فقيه معتبر شيعي؟ لو كان عن فتوى الوزارة فهذا إلغاء لدين الله وإحلال لدين الوزارة محلّه. ولو كان عن فتوى فقيه سني فمع احترام هذا الفقيه إلا أن رأيه لا يلزم أهل المذهب الآخر، وإن كان عن فتوى فقيه شيعي فمن هو ذلك الفقيه الذي سيكون رأيه أشد من الشاذ أمام إجماع يطبق عليه كل الفقهاء والمتشرعة من الشيعة ويخالف ما عليه كون إحياء أمر أهل البيت "عليهم السلام" إحياء لأمر الدين، وكون الدين في بقائه هو النتيجة الكبرى لثورة الإمام الحسين "عليه السلام".

القرار المذكور مثلاً مثل القرارات العديدة من نوعه لا يحمل في الرأي العام إلا على أنه إثارة الفتن وتعكير جوّ الموسم العاشورائي، وأنه لون من ألوان المحاربة المستمرة للفكر الإسلامي بصورة عامة، ولفكر مدرسة أهل البيت "عليهم السلام" خاصة.

وهل هذا ما تحتاجه مصلحة الوطن وأمنه ووحدته من ناحية موضوعية حتى عند من لا يريد أن يحسب للإسلام أي حساب فيه احترام؟

الإسلام لن ينتهي، الحسين "عليه السلام" لن ينتهي، المؤمنون لن ينسوا الإسلام ولن ينسوا الحسين "عليه السلام"، وأخذ الله بيد الجميع لما فيه الرشد والصلاح.

والسلام على من اتّبع الهدى.

عيسى أحمد قاسم